**جرائم حزب البعث:انتهاك لحقوق الإنسان**

لقد شهدت فترة حكم حزب البعث بالعديد من الجرائم امتدت منذ تولي الحزب السلطة عام1968 ولغاية 2003 ويمكن ان نلخصها بما ياتي :

أ- **جرائم تصفية قوى المعارضة** / لقد سعى حزب البعث منذ تأسيسه وحتى استلامه الحكم في العراق الى تصفية معارضيه ليبقى هو الحزب الوحيد في الساحة السياسية العراقية فبدأ اولا بتصفية القيادات البعثية ثم قادة الحزب الشيوعي ومن ثم تصفية رجال الدين المعارضين وخاصة في الانتفاضة الشعبانية .

ففي سعيه للقضاء على القيادة البعثية فقد سعى حزب البعث ومنذ انقلابه في شهر تموز 1968 على حكم الرئيس ( عبد الرحمن عارف ) الذي كان ضعيفا في ادارتة للدولة فقد سعى الحزب بعد الاستيلاء على السلطة بالاعتقالات بكل من يقف بوجهه او يحاول الاطاحة بنظام حكمه فكانت كل المخططات وعمليات التصفية تدار وبإشراف من نائب الرئيس (صدام حسين ) ان ذاك وقد تنوعت اساليب التصفية ما بين الدهس بالسيارات والسحق بالسيارات العسكرية وهناك من تم اغتيالهم بطرق مفتعلة وكذلك شملت الاغتيالات عائلة الرئيس العراقي (احمد حسن البكر) اذ تمتن تصفية شقيق زوجته وابنه محمد , كما استخدم جهاز الحزب اسلوب اخر في تصفية قياداته وهو تلويث سمعة اعضائه في الحزب من خلال بث دعايات مفبركة قد تكون اخلاقية او غيرها كما اقدم الحزب وبقيادة بعض عناصره على عدة محاولات للقضاء على بعض القيادات العسكرية وتم تحويل قصر الرحاب بعد ان كان قصرا للامير عبد الاله الوصي على عرش العراق الى معتقل بعد انقلاب البعث في 17/ تموز /1968 وتم زج العديد من المعتقلين في هذا القصر مثل عبد الرحمن البزاز و طاهر يحيى رئيس الوزراء السابق وفؤاد الركابي اول امين سر حزب البعث في القيادة القطرية . وكذلك محاولة صدام حسين اخذ الرئاسة من احمد حسن البكر حيث قام بتغييرات كثيرة منها اخذ زمام قيادة حزب البعث بيده واصب حامين سر الحزب كما قام بتصفية منافسيه امثال محمد محجوب ومحمد عايش وعبد الخالق السامرائي بتهمة انهم كانوا يحضرون لانقلاب بالتعاون مع النظام السوري واستمرت الاعتقالات والاعدامات حيث تم قتل مرتضى الحديثي عام 1980 ووزير الدفاع عدنان خير الله طلفاح اثر حادث تحطم طائرته في شهر ايار عام 1989.

1- **تصفية رجال الدين المعارضين** : أقدم نظام البعث على إعدام عدد كبير من رجال الدين من بينهم طلبة الحوزات العلمية وخطباء المنبر الحسيني ،إذ تم اعدام مايقارب من 4000 مابين رجل دين وطالب حوزة، وكان في مقدمتهم السيد (محمد صادق الصدر ) وشقيقته (بنت الهدى) عام 1980، وذلك بعد أن تم اعتقالهم وتعذيبهم.

ومن ثم تم إصدار الأوامر باغتيال السيد (محمّد محمّد صادق الصدر) ونجليه في الكوفة، وكان ذلك في شهر شباط عام 1999 .

2- **قمع الإنتفاضة الشعبانية** / استمر حزب البعث بجرائمه حتى قام بقمع الانتفاضة التي اندلعت ضد النظام والتي سُمّيت بـ(الانتفاضة الشعبانية) لاقترانها بشهر شعبان، ووصفها النظام بحركة ‘‘الغوغاء’’ و‘‘صفحة الغدر والخيانة’’ وعمّت المظاهرات مدن البصرة وميسان والناصرية والنجف وكربلاء وواسط والمثنى والديوانية وبابل وديالى والأنبار والموصل وسامراء ودهوك والسليمانية وأربيل وكركوك, واستمر الملايين بالخروج إلى الشوارع وترديد شعارات تندد بالنظام وتدعو لإسقاطه , وقام المنتفضون الذين استلموا بعض الأسلحة الخفيفة باقتحام مراكز الشرطة ومقرات الأمن وأطلقوا سراح من كان فيها من السجناء السياسيين وسجناء الرأي, والتحق ضباط وعسكريون كثيرون بذلك الحراك وتكفلوا بإدارة شئونه , وسقطت بيدهم الكثير من مقرات الأجهزة الحزبية, حتى تمكن المنتفضون من السيطرة على 14 محافظة بدوائرها الحكومية وكانت المحافظة رقم 15 على وشك السقوط.

فما كان من النظام إلا أن استخدم الطائرات والدبابات والمروحيات والأسلحة الثقيلة بهدف القتل العشوائي انتقاماً من سكان المدن التي شاركت في الانتفاضة فسوّيت منازل وبنايات بالأرض, وقُصفت العتبات المقدسة في النجف وكربلاء بقذائف المدفعية وتم نسف باب القبلة وقُتل خلقٌ كثير , وبذلك استطاع النظام أن يقمع الانتفاضة بارتكابه لمجازر جماعية وقصف للدور السكنية حول التجمعات إلى أن تم إجهاضها بإبادة بشرية بأيدي (علي حسن المجيد) و(حسين كامل)ومن يعمل بإمرتهم الذين كانوا يعتقلون الناس في الشوارع بشكلٍ عشوائي , وشملت الإعدامات عائلات وأقارب الذين شاركوا في تلك الانتفاضة حتى أدى ذلك إلى نزوح أعداد كبيرة من المواطنين إلى الدول المجاورة , وأمر (صدام حسين) بعد الانتفاضة بإعدام قائد الفرقة (20) في الجيش العراقي اللواء الركن (محمد حسن نور وتوت) بتهمة التعاون مع المنتفضين وقد هُدمت داره وصودرت أمواله , ولم تحظ تلك الأحداث بالتغطية الإعلامية اللازمة، مما أخفى الكثير من جرائم البعث آنذاك.

**3-جرائم أخرى:** ارتكب نظام البعث سلسلة من الجرائم ضد كل من يعارضه - حتى لو بالشك- يمكن أن نذكر بعض تلك الجرائم على النحو الآتي:

أولاًـ إصدار الأوامر بقتل عشرات الآلاف من السجناء السياسيين المعارضين في موجة إعدامات عرفت بعمليات ((تطهير السجون)) في العراق.

ثانياًـ إصدار الأوامر باغتيال المئات من الشخصيات السياسية والأكاديمية والعلمية العراقية المعارضة داخل العراق.

ثالثاًـ ملاحقة المعارضين للنظام البائد خارج العراق واغتيالهم أو نقلهم إلى داخل العراق سرا بتواطؤ من بعض الأنظمة العربية في لبنان والجزائر والكويت والأردن وتونس وكذلك في باكستان وقتلهم تحت التعذيب.

رابعاًـ جريمة قطع صوان الأذن ووشم الجبهة بحق المواطنين الذين يمتنعون من التوجه إلى جبهات القتال.

خامساًـ استخدام سموم قاتلة وإنشاء أحواض حامض التيزاب كوسيلة من وسائل النظام لتصفية المعارضين السياسيين.

سادساًـ تهجير مئات الآلاف من الأسر العراقية بشكل جماعي إلى خارج الوطن ، وجريمة التفريق بين أفراد الأسرة الواحدة وفي ظروف قاسية.

سابعاًـ إصدار الأوامر بهدم عدد كبير من الدور في مدينة الدجيل وقصفها بطائرات الهليكوبتر

ب- **جرائم الابادة والمقابر الجماعية** / وتقسم الى

1-**حملة الأنفال:**

تعد حملة الأنفال في كردستان العراق أحد أبرز حملات الإبادة الجماعية في العالم المعاصر ومن أكثرها بشاعة، إذ يقدر عدد ضحاياها بـ182 ألف قتيل، فقد شن النظام البعثي سلسلة من الهجمات الإجرامية على الأكراد بالأسلحة الكيميائية منذ 22 شباط العام 1988واستمرت لغاية 6 أيلول من نفس العام، حتى طالت تلك الهجمات أكثر من أربعين قرية وبلدة كردية ، وكانت بإشراف مباشر من قبل(علي حسن المجيد)الذي لقب أثر هذه الجريمة بـ(علي الكيماوي)، وكان العدوان على بلدة حلبجة في شهر آذار سنة 1988 أبرز تلك الجرائم، إذ أسقطت قوات النظام قنابل غاز الخردل القاتل وأسلحة كيميائية على البلدةفي صباح يوم 16 آذار من السنة المذكورة ، وقد تسببت ذلك بشكل فوري بالعمى والبثور والقيء والتشنجات ومن ثم الاختناق لأي مواطن تعرض بشكل مباشر للغاز لذا تعد تلك الحملات من أخطر صفحات القتل الجماعي الحكومي في تاريخ الحكم البعثي في العراق.

**2- جرائم المقابر الجماعية /** كانت جرائم المقابر الجماعية التي ارتكبها النظام البعثي ضد عدد كبير من الأبرياء (شيوخاً وشباباً ونساءً وأطفال) من ابشع الجراىم وحشية، والطامة الكبرى إن الكثير من تلك المقابر مازالت أماكنها مجهولة، ومع مرور الوقت ومحاولات البحث والتنقيب بدأت الأجهزة المعنية تكتشف بعض تلك المقابر، فعلى سبيل المثال تم اكتشاف مقبرتين جماعيتين قرب قاعدة المحاويل العسكرية، التي تقع على بعد حوالي 20 كيلومترا إلى الشمال من الحلة، وتقع إحداهما في حقل مكشوف وتتضمن رفات أكثر من ألفي شخص، وتبعد الثانية عنها بحوالي خمسة كيلومترات ، وتضم رفات عدة مئات من الأشخاص، وهناك مقبرة جماعية أخرى في جنوب مدينة الحلة في قرية الإمام بكر وتتضمن 40 جثة أخرى، وقد وصل عدد المقابر التي تم اكتشافها إلـى 283 مقبرة متوزعة من مدينة البصرة ومناطق كردستان ومناطق غرب الموصل.

وقد كان النظام البعثي يستعمل هذا الإسلوب في القتل الجماعي أثر كل عمل إجرامي يرتكبه ضد من يشعر بإنهم يشكلون خطر على نظامه ووجوده .

**ج- الجرائم الحربية /** شن النظام البعثي حربين شاملتين دفع فيهما الشعب العراقي ثمناً باهضاً – مادياً وبشريا ومعنوياً- وهما الحرب العراقية-الإيرانية ، وغزو الكويت

**اولا:الحرب العراقية-الإيرانية:**

في يوم 17 أيلول من العام 1980، أعلن (صدام حسين)إلغاء [اتفاقية الجزائر لعام 1975](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1) ، كما أعلن أنه سيمارس سيادته الكاملة على [شط العرب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B7_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) لإعادة الوضع القانوني له إلى ما قبل التاريخ المذكور ، ومن ثم بدأ الغزو العراقي للأراضي الإيرانية  في يوم 22 أيلول عام 1980 ، وبذلك تمكن القوات العراقية من الاستيلاء على أكثر من 15000 كيلومتر مربع من الاراضي المذكورة ، كما قصفت الطائرات العراقية عشرات المطارات في إيران لتدمير سلاح الجو الإيراني على الأرض.

لتصبح حرب شاملة بين البلدين ، وقد كلفت الحرب كلا الطرفين خسائر بشرية واقتصادية كبيرة، فقد راح ضحيتها نصف مليون جندي عراقي وإيراني، كما شهدت هذه الحرب استخدام واسع النطاق [للأسلحة الكيميائية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D9%83%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9) مثل [غاز الخردل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%AF%D9%84) من قبل الحكومة العراقية ضد القوات الإيرانية والمدنيين والأكراد معاً،وقد دعمت العديد من البلدان الإسلامية والغربية العراق بالقروض والمعدات العسكرية وصور الأقمار الصناعية خلال هجماته ضد الاهداف الإيرانية.

وقد استمرت الأعمال العدائية بين البلدين حتى يوم 20 من شهر [آب](https://ar.wikipedia.org/wiki/20_%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3) عام  [1988](https://ar.wikipedia.org/wiki/1988)، إذ انتهت الحرب بقرار مجلس الأمن رقم 598، الذي قَبِلَهُ الطرفان.

**ثانيا:غزو الكويت:**

شن الجيش العراقي هجوماً مباغتاً على [الكويت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA) في [2 آب/](https://ar.wikipedia.org/wiki/2_%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3) [1990](https://ar.wikipedia.org/wiki/1990) واستغرقت العملية العسكرية يومين وانتهت باستيلاء [القوات العراقية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9) على كامل الأراضي الكويتية في [4 آب/](https://ar.wikipedia.org/wiki/4_%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3) ثم شكلت [حكومة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9) صورية برئاسة العقيد [علاء حسين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A1_%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86_%D8%B9%D9%84%D9%8A)  تحت مسمى [جمهورية الكويت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA) ثم أعلنت [الحكومة العراقية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9) يوم 9 [اب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3) [1990](https://ar.wikipedia.org/wiki/1990)، ضم [الكويت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA) للعراق وإلغاء جميع السفارات الدولية في [الكويت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA).

وقد جرت عملية سلب لممتلكات الدولة الكويتية, والكثير من الممتلكات الخاصة، كما جرت عمليات تعذيب لأفراد القوات المسلحة الكويتية والحرس الوطني وقوات الأمن والشرطة أو من يشتبه في مشاركتهم في المقاومة , وحتى الذين اشتركوا في المظاهرات السلمية وحيازة منشورات معارضة للاحتلال ورفع العلم الكويتي ، وتم إجبار كثير من المعتقلين على التفوه بالشتائم ضد الأسرة الحاكمة وإصدار تصريحات الولاء لصدام حسين , وكان التحقيق ثم التعذيب ثم الإعدام يتم بقرار من ضابط المخفر أو رجل المخابرات , وقد استمر [وجود](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%84_%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A) القوات العراقية في الكويت مدة(7) سبعة [شهور](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%87%D8%B1)، إلى أن انسحبت في السادس والعشرين من شهر شباط عام  [1991](https://ar.wikipedia.org/wiki/1991) نتيجة دخول قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم العمل على إعادة الأمور إلى نصابها..